وعليه من خوف الفراق (ويقال) البكاء على عشرة وجوه بكاء الجنة لآدم وبكاء الذنوب لداود وبكاء الحزن ليحيى وبكاء الوحشة ليعقوب وبكاء الشوق لشعيب بكى حتى ذهب بصره مرتين وبكاء الحزن للصحابة بقوله تعالى (واذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) وبكاء الوحشة قوله تعالى (ويخرون للأذقان يبكون) وبكاء الإجلال قوله تعالى (خروا سجداً وبكياً) والبكاء على الأموات وقال الجنيد رحمه الله — الصوفي من عبد الله على الصفا وأطعم الهوى دون الجفا ورمى الدنيا دون القفا ولزم منهاج المصطفى (سوء آل) في قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر وفي رواية ولا فخر والروايات في مسند الإمام احمد رحمه الله (وقال صلى الله عليه وسلم) أنا سيد ولد آدم ولا فخر فإذا كان معنى قوله (صلى الله عليه وسلم) ولا فخر أي ولا فخر أكمل من هذا الفخر ولا أشرف فما معنى قوله غير فخر هل معناه غير أني لا أفتخر بذلك (قلت) — لا يحسن ذلك لمخالفة الرواية الأخرى لأنه (صلى الله عليه وسلم) قال ذلك محدثاً بنعم ربه ومعلماً لنا بمقداره وشرفه والعبد إذا نظر الى ربه يفتخر وانما المعنى والله اعلم غير أنه فخر عظيم وشرف لا يساويه فخر ولا شرف هذا من باب الاستثناء المتمم للأول والمكمل له لا من الاستثناء المخرج للشيء لقوله (صلى الله عليه وسلم) أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش المعنى وأنا مع ذلك من خير الانساب واشرف القبائل (وقيل) بمعنى غير (١) قال الشاعر

(١) اي أن بيد بمعنى غير ا ه . مصحح

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول (١) من قراع الكتائب)

(وقال ابو ذؤيب)

(مرت ليال بالعذيب * بحجب غزال لا كليب)

(مرت ولا عيب بها * إلا المضي بغير عيب)

(سوء آل) ما معنى قوله الحسن (ما من أحد عمل لله عملاً إلا سار في قلبه سورتان فاذا كانت الأولى لله فلا تهدينه الأخرى (قيل) المعنى فلا تحركنه ولا تريبنه من قولهم لا يهدينك هذا الأمر أي لا يزعجنك ولا يقال به والمعنى إذا أراد براً وصحت نيته ففعله فعرض له الشيطان فقال إنك تريد بهذا الرياء فلا يمنعه ذلك ونحوه - إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال أنت ترائي فزدها طولاً (سوء آل) لم أمرنا بالسجود على سبع (قيل) لقوله (صلى الله عليه وسلم) خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع ليكون شكراً للمجموع ولأن الصلاة تواضع فأراد التواضع من سبعة أعضاء لأن من تواضع لله رفعه الله (وأيضاً) الصلاة كفارة فأراد أن يكفر بها ذنوب الأعضاء كلها (سوء آل) لم أمر بسبع عشرة ركعة (قيل) لأن المفاصل سبعة عشر مفصلاً فأراد أن يعتق بكل ركعة مفصلاً (ويقال) الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة والسبع المثاني سبع آيات والصلاة سبع عشرة ركعة يكفر بها بكل ركعة ساعة (سوء آل) لم جعلها مثنى وثلاث ورباع . قيل لأن الله تعالى جعل أجنحة الملائكة مثنى وثلاث ورباع فجعل

(١) هو ج فلّ الذي هو مصدر فلّ السيف يفلّه فلاً ثلمه والقراع مصدر قارع الابطال مقارعة وقراعاً ضارب بعضهم بعضاً والكتائب ج كتيبة وهي الجيش وقيل — القطعة منه مجتمعة وقيل — الجماعة المنتجيزة من الخيل وقيل — جماعة الخيل اذا أغارت من المائة الى الألف ا ه . مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)